

مختلف لتصنع اختلافاً

مختلف لتصنع اختلافاً، جزء 11 - تضاعفوا تضاعف الأُس

د. ديفيد بلات

29 \ 10 \ 2006

لو معاك كتابك المقدس، ويا ريت يكون معاك. تعالى نفتح أعمال 2. في الأسبوعين الجايين، هانختم كلامنا عن الكنيسة الأولى وإيه اللي خلاهم مختلفين وازاي إن ده بيخلينا نبقى متميزين عن الثقافة الحالية اللي احنا عايشين فيها.

احنا لسة بندرس أعمال 2: 42-47. كثير منكو حفظوها. هاديكو فرصة نقولها مع بعض، تعالوا نقول الفقرة كلها. ياللا نقولها سوا. "وَكَانُوا يُوَاطِئُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرَّسُلِ، وَالشَّرَكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ. وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَأَيَاتٌ كَثِيرَةٌ تَجْرَى عَلَى أَيْدِي الرَّسُلِ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا، وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَالْأَمْلاكُ وَالْمُقْتَنِيَّاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ، كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ اِحْتِيَاجٌ. وَكَانُوا كُلُّ يَوْمٍ يُوَاطِئُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ، مُسَبِّحِينَ اللَّهَ، وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ."

شفنا ازاي إنهم كانوا شايفين إن الأربع حاجات دول أولوية وقيمة كبيرة بالنسبة لهم. كانوا بيقدروا التكلم بكلمة الله بمجاهرة. كانت الكلمة هي أعلى حاجة عندهم، ومركزية في اجتماعاتهم. كانوا بيهتموا ببعض بتقاني، ويضحوا بحياتهم عشان بعض. كانوا بيعبدوا بحرارة، وده اتجسد في طريقة اشتراكهم في العشاء الرباني. كانوا بيصلوا بلجاجة ويطلبوا نعمة الله وقوته. كانوا بيواظبوا على الصلاة.

تعالوا نركز على العدد الأخير، عدد 47، "وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ." لازم نفهم إن الجملة دي هي جملة بتلخص اللي كان بيحصل. لوقا كتب جملة تلخيصية كذا مرة في سفر الأعمال. تعالوا نشوف الجمل التلخيصية المختلفة دي اللي بنقول لنا عن ازاي كانت الكنيسة بتتمو، ازاي إن يسوع كان بيضم كل يوم للكنيسة اللي بيأمنوا بيه، ازاي الإنجيل كان بيتقدم.

هانشوف الجمل التلخيصية دي وبعدين نحطهم مع بعض ونسأل: شايفين إيه؟ ازاي يسوع كان بينمي الكنيسة؟ ازاي كان كل يوم بيضم للكنيسة اللي كانوا بيتخلصوا؟ عايز أوريكو شوية من الجمل التلخيصية دي. ممكن تحط تحتهم خط في إنجيلك.

أول واحدة أعمال 2: 47. "وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ." فين تاني لوقا بيبين لنا إن الكنيسة كانت بتتمو والإنجيل بيتقدم؟ تعالوا نشوف أعمال 4: 4. ودي جملة تلخيصية تانية بعد

الفقرة اللي شفنا فيها لما بطرس ويوحنا قوموا الكسيح وبشروا بالأخبار السارة. تعالوا نشوف أعمال 4: 4. مكتوب، "وَكثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا، وَصَارَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ." وده تلخيص. كان عندنا 3000 شخص على نهاية أعمال 2 والرب كان بيضم ليهم كل اليوم اللي يتخلصوا. دلوقتي عندنا 5000 راجل، ده حتى الستات والأطفال ماكانوش معدودين هنا. ودي جملة تلخيصية تانية.

بعدين نوصل لأعمال 5: 14. لوقا هنا بيلفت نظرنا تاني لموضوع نمو الكنيسة. بعد ما حنايا وسفيرة ماتوا في محضر الله، مكتوب في عدد 14، "وَكَانَ مُؤْمِنُونَ يَنْضَمُونَ لِلرَّبِّ أَكْثَرَ، جَمَاهِيرُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ."

بعدين نيجي لأعمال 6: 1. كان الرسل واجهوا إضطهاد شديد في أعمال 5. وبنلاقي في أعمال 6: 1 مكتوب، "وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ تَكَثَّرَ التَّلَامِيذُ." بيقول لنا هنا إنهم لسة بيزيدوا، وإنه كان فيه مشكلة بين المؤمنين اليونانيين والمؤمنين العبرانيين. كان فيه صراع داخلي، واتعاملوا معاه. تعالوا نشوف اللي حصل في أعمال 6: 7. ودي جملة تلخيصية عن نمو الكنيسة. "وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَنْمُو، وَعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَتَكَثَّرُ جِدًّا فِي أُورُشَلِيمَ، وَجَمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الْإِيمَانَ." اللي حصل بعد كده إن إسطفانوس وقف وبشر بالإنجيل، واترجم، والكنيسة اتشقت، وابتدت تتحرك لأماكن ماكانوش راحوا لها قبل كده.

بعدين نوصل لأعمال 9: 31. فاكرين مكتوب إيه في أعمال 1: 8؟ مكتوب إن الإنجيل هايتحرك من أورشليم لليهودية والسامرة. مكتوب في أعمال 9: 31، "وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ،" سمعتوا الكلام ده قبل كده؟ هو ده بالظبط الوعد اللي خدوه في أعمال 1: 8. "وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلَامٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى وَتُسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ، وَبِعِزَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَثَّرُ."

تعالوا بعد كده لأعمال 12. الإنجيل دلوقتي بيوصل للأمم، لأماكن ماوصلتهاش البشارة قبل كده. في أعمال 12 بنلاقي بطرس خارج من السجن بمعجزة. مكتوب في أعمال 12: 24، "وَأَمَّا كَلِمَةُ اللَّهِ فَكَانَتْ تَنْمُو وَتَزِيدُ." لوقا هنا بيقول لنا إن النمو في الكنيسة كان بيحصل لوحده. الكلمة كانت بتتمو وتزيد. عايز أوريكو شوية كمان. افتحوا أعمال 16: 5. ده الوقت اللي خرج فيه برنابا وشاول وابتدوا كنايس وابتدت الكنايس تتضاعف. شوفوا مكتوب إيه في أعمال 16: 5. "فَكَانَتْ الْكَنَائِسُ تَتَشَدَّدُ فِي الْإِيمَانِ وَتَزْدَادُ فِي الْعَدَدِ كُلَّ يَوْمٍ."

تعالوا لأعمال 19: 20. الإنجيل هنا انتقل لمناطق في أوروبا واليونان وآسيا الصغرى. الكتاب بيقول في أعمال 19: 20، "هَكَذَا كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ تَنْمُو وَتَقْوَى بِشِدَّةٍ."

عايز أوريكو مرة كمان في أعمال 28. هنا بولس كان رايح أورشليم. اتقبض عليه هناك، وخذوه لروما، وهناك حطوه تحت الإقامة الجبرية. مكتوب في أعمال 28: 30، "وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ فِي بَيْتِ اسْتَأْجَرَهُ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ يَقْبَلُ جَمِيعَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ، كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ، بِلَا مَانِعٍ."

شفتوا ازاي إن النمو في الكنيسة كان شيء طبيعي؟ الكنيسة كانت بتتمو وتنتشر. كلمة الله كانت بتتمو وتنتشر. كان عدد التلاميذ بيزيد. لوقا حط لنا علامات في الطريق عشان يلفت نظرنا للموضوع ده.

عايزين نحط كل الآيات دي مع بعض، ونسأل السؤال: "ازاي". مكتوب في أعمال 2: 47، "وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ." ازاي كان بيضم لهم ناس؟ ازاي كان الرب بيكبر الكنيسة؟ أعتقد إننا هانشفوف إن الرب كان بيكبر الكنيسة بطرق مانتوقعهاش.

هانشفوف 5 طرق كان يسوع بينمي بيها الكنيسة، وهانشفوفهم اتنينات، هابقوا من جزئين. هانشفوف إن يسوع كان بيحط حاجات مع بعضها احنا كثير ما بنفصلها. ولما الرب كان يحطهم مع بعض، كانت الكنيسة تنمو. لما احنا بنفصلهم عن بعض، مابنعملش اللي الرب عايز يعمله في الكنيسة. أول صفة في طريقة الرب في نمو الكنيسة إنهم كانوا بيتحدوا ويتوسعوا في نفس الوقت. كانوا بيتحدوا ويتوسعوا.

تعالوا نراجع اللي كنا بنتكلم عنه الكام مرة اللي فاتوا. شفنا وصف جماعة المؤمنين وهي في قمتها. كانوا بيواظبوا على اهتمامهم ببعض بتفاني، بالشركة. كانوا بيحبوا بعض، وخدموا بعض، ويضحوا عشان بعض، ويضحوا بحياتهم عشان بعض، ويبيعوا ممتلكاتهم عشان يدوا بعض. كانت جماعة المؤمنين في قمتها. كانوا بيحبوا بعض من القلب.

وفي نفس الوقت، لقينا في سفر الأعمال إنهم كانوا بينتشروا وكانت الكنيسة بتتمو. كانت الكنيسة بتكبر مش بس داخليًا، لكن كانت كمان بتتمو خارجيًا. كان فيه ناس كثير بيسلموا حياتهم للمسيح. مكتوب في أعمال 5 إنهم كانوا بيعرفوا المسيح وينضموا للكنيسة. كان الناس بيسلموا حياتهم للمسيح كل يوم. كانوا بينمو من الداخل ومن الخارج.

المبدأ ده بيان إنه شيء منطقي، بس احنا كثير مابنفصل بين الاتنين في كنايسنا اليومين دول. كام مرة سمعتوا حد بيقول، "احنا في الكنيسة عندنا ركزنا قوي على نفسنا لدرجة إننا نسينا الناس اللي حوالينا؟" سمعتوا حد قال كده؟ ومن الناحية الثانية، ممكن نلاقي في الكنيسة حد بيقول، "احنا ركزنا قوي على الوصول للناس اللي بره الكنيسة لدرجة إننا مابقيناش نهتم ببعض. اهتمينا قوي بإننا نقود الناس للمسيح فنسينا نهتم بالناس اللي موجودين بيننا." احنا كثير ما فرقنا بين الاتنين.

لكن بنشوف في الكنيسة الأولى إنهم كانوا مرتبطين ببعض. كانت الكنيسة بتتوحد وتتوسع في نفس الوقت. ده ممكن لما نكون بنحب بعض من القلب ونهتم ببعض بتفاني، إن ده يكون من الأمور اللي بتخلينا نحب نوصل بشاره يسوع المسيح للناس. كانوا بيتحدوا ويتوسعوا.

فيه حقيقتين بنشوفهم مبنيين على المبدأ ده. رقم 1، جماعة المؤمنين الحقيقية. مش ممكن نفصل بين جماعة المؤمنين الحقيقية ومهمة الكنيسة. لما نكون بنحب بعض ونهتم ببعض ونضحى عشان بعض، ونضحى بحياتنا عشان بعض، فده بيأثر جدًا على العالم الضال اللي حوالينا. الناس في المجتمع اللي حوالينا نفسهم يشوفوا ناس الواحد فيهم بيراعي اهتمامات الثاني أكثر من اهتماماته هو، مش عايز يحقق اهدافه الشخصية لكن أهداف الثاني، ناس عايزين الخير لبعض، بيضحوا بممتلكاتهم عشان يساعدوا المحتاجين. هي دي صورة الكنيسة الأولى.

قد إيه ده هايفرق مع مجتمع زي مجتمعنا اليومين دول! جماعة المؤمنين الحقيقية بتأدي لتحقيق مهمة الكنيسة. مش ممكن تفصل بين الاثنين. هو ده اللي قاله يسوع بالظبط. فاكربين قال إيه؟ قال في يوحنا 13: 35، "بِهَذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ". لو ابتديتو تهتموا ببعض من القلب، تبقوا جماعة مؤمنين حقيقية، ده هايديكو قوة في تبشير الآخرين.

رقم 2، الكرازة الكتابية الحقيقية، يعني إعلان الإنجيل، الأخبار السارة بيسوع المسيح، مش ممكن تتفصل عن المسؤولية الاجتماعية للكنيسة. ماشفناش مؤمنين العهد الجديد واقفين في أورشليم بيوزعوا نبذ. ماشفناش حد فيهم ماشي في شوارع أورشليم شايل صليب كبير عليه لمض نيون أحمر وبيقول لهم يا تتوبوا يا هاتتحرقوا، وعمال يبشرهم بدينونة عظيمة. ماشفناش حد بيعمل كده.

لكن شفناهم بيعلموا الإنجيل بكلامهم وبيأيدوا الكلام بحياتهم واهتمامهم بالناس اللي ماحدش تاني كان بيهتم بيهم. هي دي المسؤولية الاجتماعية، وهو ده اللي اتكلمنا عنه قبل كده في سفر الأعمال. شفنا إن الناس دول كانوا مهتمين جدًا باحتياجات مجتمعهم. والكلام ده ليه صور كثير قوي. لازم نكون كنيسة قوية في الكلمة، كنيسة بتحافظ على الإيمان، لكن في نفس الوقت متفاعلين مع المجتمع. لازم نهتم باحتياجات الناس اللي ماحدش بيهتم بيهم.

ماينفعش نفصل بين الكرازة الكتابية الحقيقية والمسؤولية الاجتماعية للكنيسة. ولما تحط الاثنين مع بعض، تلاقي قدامك كنيسة من ناس بينمو سوا وبيتوسعوا ليرة في نفس الوقت. وده موضوع ماحدش يعرف يعمل غير المسيح، لكن لازم كمان نهتم بجماعة المؤمنين والكرازة الكتابية، إعلان الإنجيل. الوحدة والتوسع في نفس الوقت.

الصفة الثانية اللي محتاجين نشوفها عشان الرب يضم كل يوم للكنيسة اللي بيتخلصوا، هي إنه كان بيعمل كده عن طريق النمو في العدد والنمو في النوعية.

عايزكو تشوفوا ازاي لوقا كان بياكد على الوجهين دول في نمو الكنيسة. ورانا إن الكنيسة كانت بتتمو في العدد وفي النوعية.

تعالوا أوريكو في الأول العدد. شفنا قد إيه لوقا متعمد يورينا أعداد الناس اللي كانوا بيتخلصوا في المسيح. قال لنا في اعمال 1: 15 إن الموضوع كله بدأ بـ 120 شخص. على أعمال 2: 41، انضم لهم في اليوم ده حوالي 3000 واحد، كلهم سلموا حياتهم للمسيح. لوقا ماكتبش إنه كان فيه عدد كويس آمنوا بالمسيح. لكن قال 3000. وفي أعمال 4 زادوا لـ 5000. وكَمَلَّ في أعمال 6: 1 وقال إن عدد التلاميذ زاد. وقرينا في أعمال 9: 31 إن الكنيسة كانت بتزيد في العدد يوميًا، "كَانَتْ تَتَكَثَّرُ".

عايز أوريكو كام حادثة تاني زي دول. تعالوا لأعمال 11. لو معاك حاجة تكتب بيها ممكن تعمل دايرة على كل مرة قال لوقا عدد الناس اللي كانوا بيسلموا حياتهم للمسيح أو عدد الناس اللي كانوا بينضموا للكنيسة. حط دايرة على كل مرة نجيب سيرة العدد.

تعالوا نشوف أعمال 11: 21. الكلام هنا عن كنيسة أنطاكية، ولوقا هنا بيقول لنا كانت بتتمو ازاي. مكتوب، "وَكَاثَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ". تعالوا نوصل لعدد 24، الكلام هنا عن برنابا. "لَأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَمُمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ. فَانضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ غَيْرٌ". وفي عدد 25 بيقول، "ثُمَّ خَرَجَ بَرْنَابَا إِلَى طَرَسُوسَ لِيَطْلُبَ شَاوُلَ. وَلَمَّا وَجَدَهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ."²⁶ فَحَدَّثَتْ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَيْرًا". لوقا هنا بيقول إن فيه ناس كثير آمنوا بالمسيح.

تعالوا نروح لأعمال 14: 1. شايفين ازاي إن لوقا كان متعمد يقول إن الكنيسة كانت بتزيد في العدد. الكتاب بيقول، "وَحَدَّثَتْ فِي إِيقُونِيَّةَ أَنَّهُمَا دَخَلَا مَعًا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ وَتَكَلَّمَا، حَتَّى آمَنَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ".

وتعالوا لعدد 24 من نفس الأصحاح. هنا هما راجعين لأنطاكية وسوريا. الكتاب بيقول، "فَبَشَّرَا فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَتَلَمَّذًا كَثِيرِينَ". شايفين الموضوع بيتكرر ازاي؟

تعالوا لأعمال 16: 5. ودي آية لسة قارينها دلوقتي. تعالوا نقراها تاني عشان نشوفها في ترتيبها. بنشوف هنا بولس وتيموثاوس وسيلا وبرنابا بينشروا الإنجيل وبينوا كنايس. مكتوب في أعمال 16: 5، "فَكَانَتْ الْكَنَائِسُ تَتَشَدَّدُ فِي الْإِيمَانِ وَتَزْدَادُ فِي الْعَدَدِ كُلَّ يَوْمٍ".

وتعالوا لأعمال 17: 4. الكلام هنا عن بولس لما راح لتسالونيكى. "فَأَقْتَنَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَأَنْحَازُوا إِلَيَّ بُولُسَ وَسِيلاً، وَمِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ جُمُهورٌ كَثِيرٌ، وَمِنَ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَاتِ عَدَدٌ قَلِيلٌ" "وَمِنَ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَاتِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ"

تعالوا لعدد 12 من نفس الأصحاح. احنا هنا في بيرية. "فَأَمَّنَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ، وَمِنَ النِّسَاءِ الْيُونَانِيَّاتِ الشَّرِيفَاتِ، وَمِنَ الرِّجَالِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيلٍ."

تعالوا نشوف أعمال 19: 26. هنا بولس في أفسس. قدم رسالة الإنجيل، فحصل شغب نتيجة اللي كان بيحصل. كان الناس غضبانين منه جداً. هنا في أعمال 19: 26 يقولوا عن بولس، "وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَتَسْمَعُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَفْسُسَ فَقَطْ، بَلْ مِنْ جَمِيعِ أَسِيَّا تَقْرِيًّا، اسْتَمَالَ وَأَزَاغَ بُولُسُ هَذَا جَمْعًا كَثِيرًا". يبقى لوقا هنا متعمد. خلوا بالكو. كان عدد التلاميذ كل شوية بيزيد. ناس آمنوا بالمسيح هنا، وناس آمنوا بالمسيح هناك. جمع غير حياتهم اتغيرت. كانت الكنيسة بتتمو في العدد.

لكن زي ما احنا شايفين إن فكرة النمو في العدد بتتكرر كثير في سفر الأعمال، بنشوف كمان فكرة النمو في النوعية بتتكرر أكثر. صحيح إن لوقا يقول لنا كثير إن عدد كبير كانوا بيؤمنوا بالمسيح، لكن تعالوا نشوف أغلب اللي كتبه كان عن إيه.

قضى أصحابين بيحكى لنا عن الراجلين دول اللي اسمهم بطرس ويوحنا، وازاي إنهم شفوا راجل كسيح وقدموا الإنجيل. قضى الأصحاح اللي بعده كله؛ أعمال 5، يقول إن الناس اللي آمنوا بالمسيح شافوا اضطهاد. لما وصل لأعمال 5: 41، قال إنهم اضطهدوا الرسل، بس كانوا ماشيين بفرح عظيم، كانوا فرحانيين لأن الرب حسبهم يستاهلوا يعانون من أجل اسم المسيح. ماكانش بس بيتكلم عن عددهم، لكن كمان عن شخصياتهم.

كانوا ناس لما يتعرضوا لاضطهاد، يفرحوا لأن الرب شافهم إنهم يستحقوا يتعذبوا عشان اسم يسوع. في أعمال 6 و7 بنشوف قصة مؤمن من أصل يوناني اسمه إسطفانوس اترجم لأنه كان بيعلم بشارة الإنجيل. في أعمال 8 ركز على شخص اسمه فيلبس، وازاي إن فيلبس ضحى بكل حاجة عشان ينشر رسالة الإنجيل في اليهودية والسامرة. بعدين وصل لأصحاح 9 وركز على شاول، اللي كان بيضطهد المسيحيين، وحياته اتقلبت وبقى دلوقتي أكثر واحد بيعلم البشارة في باقي سفر الأعمال. بيدينا صورة في أعمال 10 عن ازاي بطرس حياته اتقلبت وإن وجه الكنيسة اتغير لما دخلوا الأمم فيها.

في الأصحاحات اللي بعد كده بنشوف رحلات بولس. بنشوفه في أعمال 20: 24 لما وقف وكان عارف إنه بيخاطر بحياته وقال كده: "وَلَكِنِّي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِسَيِّءٍ، وَلَا نَفْسِي ثَمِينَةً عِنْدِي، حَتَّى أَتَمَّ بِفِرْحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ."

صحيح بنشوف أعداد، بنشوف نمو عددي، لكن كمان بنشوف لوقا بيقتضي أغلب السفر بيكلما عن شخصياتهم ونوعية المؤمنين اللي كانوا في الكنيسة الأولى.

إذًا، شهادة سفر الأعمال دي عن النمو في العدد والنوعية، بتدفعنا نسال سؤالين. واحد منهم أقل في الأهمية جدًا من الثاني.

السؤال الأول الأقل أهمية اللي لازم نساله، هو كام واحد ببيجوا؟ كام واحد ببيجوا؟ لما نتكلم عن نمو الكنيسة، غالبًا بيكون ده هو السؤال اللي ببيجي على بالنا؛ كام واحد ببيجوا؟ لو محتاجين نعمل اجتماع تالت في اليوم، فده معناه إن ناس كتير ببيجوا وده معناه إن الكنيسة بتكبر. فاحنا دايمًا بنساوي بين كام واحد ببيجوا ونمو الكنيسة.

لكن عايزكو تشوفوا إن مش هو ده نوع النمو الوحيد اللي بنشوفه في الكنيسة الأولى. في عصرنا وثقافتنا، اللي فيها كل ما الحاجة كبرت بقت أحسن وكل ماكترت بقت أحسن، لازم نفهم إن الأعداد لوحدها مش ممكن تكون مؤشر على العظمة، خصوصًا في الكنيسة. أنا مقتنع إننا حاليًا ممكن تعمل أي حاجة وتجذب ناس كتير. سواء كان الموضوع ماتش كورة أو حفلة أكل، ممكن تلم ناس كتير. مش صعب إنك تلم ناس كتير. صحيح إن الكنائس اللي فيها برامج أحسن بتجذب ناس أكثر، لكن المطاعم الكويسة، والمسارح الكويسة بيعملوا كده برضو لأنها بتقدم ترفيه. تقدر تلم الناس بنفس الطريقة.

هابقى أمين معاكو. من الحاجات اللي بتخوفني إنه ممكن تكون حكاية إننا بنجذب ناس كتير للكنيسة مايقاش معناها أكثر من إننا بنقدم عرض كويس. ولو كان مقياسنا للنجاح هو كام واحد ببيجوا، والسؤال ده بس، يبقى مش هانختبر أبدًا النمو اللي عايز يسوع يضيفه للكنيسة. ماينفعش تكفي بإنك تسأل السؤال ده بس وتفكر في عدد الأعضاء وخلص. ممكن تلم الناس بأي طريقة. هو ده السؤال الأقل أهمية.

لكن السؤال اللي ليه الأهمية العظمى هو إيه هي نوعية الناس اللي بنعملهم؟ هو ده السؤال اللي يقيسوا عليه النجاح بجد في كنيسة يسوع المسيح. ومش معنى كده إن الاتنين مايمشوش مع بعض. لكن لو مسكنا في الأولاني بس، وده اللي غالبًا بنعمله، وننسى الثاني، يبقى بوظنا كل حاجة.

مش المهم كام واحد موجود. السؤال المهم هو إيه نوعية العائلات اللي بنكونها، وإيه نوعية الرجالة اللي بنعملهم عشان يقودوا عائلاتهم. هل احنا بنعمل رجالة أمنا في الشغل؟ هل بنعمل عائلات على قلبها الكرازة برسالة الإنجيل؟ هل احنا عندنا النوعية دي من الشباب اللي يشوفوا إن الألم عشان اسم المسيح موضوع يستاهل؟ هل احنا عندنا رجالة وسيدات بيخاطروا بكل حاجة، يخاطروا بأعمالهم، بحساباتهم في البنك، بمكافأة المعاش، يخاطروا بكل شيء عشان نوصل رسالة الأنجيل لمجتمعنا. هو ده السؤال اللي لازم نبدأ نساله، إيه هي نوعية الناس اللي بنعملهم؟

لأن الله يا أخوة ويا اخوات، مش هايفرح لما يشوف إننا بنجذب ناس كثير وعدد قليل منهم هم اللي يشتغلوا في ملكوت الله. الله مش هايفرح لما يشوف إننا اجتذبنا آلاف وآلاف من الناس لكن شوية قليلين منهم هم اللي بيشتغلوا في ملكوت الله. ولازم يكون عندنا شجاعة ونسأل الأسئلة السليمة ونواجه الإجابات. الموضوع مش بس كام واحد ببيجوا، لكن كمان نوعية الناس اللي بنبنينهم. هو ده النمو في العدد والنوعية في الكنيسة الأولى، وأصلي إننا كمان نبقى كده في كنيستنا.

تالت صفة الرب يسوع جمعها مش بناخد بالناس لكنها كانت في الكنيسة الأولى هي العبادة والشهادة. ده موضوع لسة متكلمين عنه قريب، جينا سيرته بسرعة لكن ماقدرناش نقف عنده مدة طويلة. عايز أوريكو الكلام ده بوضوح في سفر الأعمال.

فيه حاجة محتاجين نفهمها كويس قبل ما نشوف صورة الكنيسة الأولى وهي التاريخ اللي قبلها. كان الهيكل بالنسبة لشعب الله هو المكان الرئيسي للعبادة. اللي عايز يعبد الرب كان يروح الهيكل. ده المكان اللي تتقابل فيه مع مجد الله وحضوره. كان ده مكان العبادة.

لكن لما نجى لكنيسة العهد الجديد، أنا مقتنع إن الهيكل مايقاش مركز العبادة بالنسبة لكنيسة العهد الجديد. يسوع مات على الصليب. وانشق حجاب الهيكل. وعمل لنا طريق نقدر بيه نوصل لله. مايقناش محتاجين نروح الهيكل تاني، وهم ماكانوش محتاجين يعملوا كده في زمن العهد الجديد.

والنتيجة إننا أول مرة نشوفهم بيتحركوا من بيت لبيت يعبدوا الرب، بيتحركوا من بيت لبيت يسبحوا الرب. العبادة بقت حاجة مستمرة بالنسبة لهم، ومن هنا اتحدوا في العبادة. كانوا بيتقابلوا في البيوت بقلوب صادقة وفرحانة، يسبحوا الله ويستمتعوا بالشركة مع بعض. كانوا كل يوم بيتحدوا ببعض أكثر من خلال عبادتهم سوا. خليك فاكرك إن العبادة في كلمة الله هي استجابة لكلمته وعمله المستمر في حياتنا.

أنا اتشجعت قوي لما كنت باتكلم مع حد من أعضاء الكنيسة من قريب، بقاله مدة طويلة مؤمن، بقاله مدة طويلة عضو في الكنيسة، وقال لي إن أول مرة الشهر اللي فات أو اللي قبله، يحفظ آية من الكتاب المقدس. وقد إيه غيرت في حياتي مع المسيح لأنها بقت في قلبي، وفي عقلي، وباتجاوب معاها طول اليوم. بتأثر على طول في كل حاجة باعملها. قال لي إنه مر بظروف صعبة قوي في الأسبوع اللي فات، وقد إيه كانت حاجة مذهلة لما دخل المكتب وقفل الباب عليه وقعد وحس إن كلمة الله بتكلمه في عقله وقلبه. ده اللي يحصل لما تكون العبادة شيء مستمر، وهو ده اللي كان بيحصل في الكنيسة الأولى. نرجع للهيكل، العبادة والشهادة. أنا مقتنع إن الهيكل ماكانش المكان الرئيسي للعبادة في الكنيسة الأولى. لكني مقتنع إنه كان المكان الرئيسي للشهادة عند الكنيسة الأولى. فكروا فيها معايا. لو انت أمنت بالمسيح ولسة عندك شوية أصدقاء من اليهود وكانوا لسة بيمارسوا العادات اليهودية وبيروحوا الهيكل عشان يعبدوا،

يبقى فين أحسن مكان تروحلهم فيه وتعلن لهم بشارة الإنجيل؟ في قلب الهيكل. نروح نقول لهم إيه هي العبادة الحقيقية. نقول لهم إن يسوع جه ومات على الصليب عشان تقدر يكون ليك علاقة مباشرة مع الرب.

كانوا متحدين في العبادة وابتدوا يتضاعفوا بالشهادة لما كانوا يبشروا في الهيكل. عايز أوريكو الكلام ده. تعالوا نشوف أعمال 3: 11. بعد ما الكسيح خف، مسك في بطرس ويوحنا. ومكتوب، «وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّجُلُ الْأَعْرَجُ الَّذِي شَفِيَ مَتَمَسِّكًا بِبَطْرُسَ وَيُوحَنَّا، تَرَكَضَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى الرَّوَاقِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «رَوَاقُ سُلَيْمَانَ» وَهُمْ مُنْدهِشُونَ. فَلَمَّا رَأَى بَطْرُسُ ذَلِكَ أَجَابَ الشَّعْبَ:» وابتدا بطرس يوعظهم. هم هنا في وسط الهيكل وناس كثير حوالهم وابتدوا يوعظوهم. وبعد كده دخلوا في مشاكل. أخذوا بطرس ويوحنا وجابوهم لمجمع السينهدريم. بعدين المؤمنين اجتمعوا وصلوا، يا رب، احنا عارفين إنك عايزنا نعلن بشارة الإنجيل، ورجعوا تاني للهيكل عشان يقدموا البشارة.

شوفوا أعمال 5: 17. كانوا يبشروا في الهيكل تاني، شوفوا اللي حصل. فيه ناس اتضايقوا منهم. ومكتوب، «فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ، الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّنُوفِيِّينَ، وَامْتَلَأُوا غَيْرَةً فَالْقُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرَّسْلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَّةِ. وَلَكِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: «أَذْهَبُوا قَفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلَامِ هَذِهِ الْحَيَاةِ». فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ، وَدَعَاوُ الْمَجْمَعِ وَكُلِّ مَشِيخَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتِيَ بِهِمْ. وَلَكِنَّ الخُدَّامَ لَمَّا جَاءُوا لَمْ يَجِدُوهُمْ فِي السِّجْنِ، فَرَجَعُوا وَأَخْبَرُوا قَائِلِينَ: «إِنَّا وَجَدْنَا الْحَبْسَ مُغْلَقًا بِكُلِّ حِرْصٍ، وَالْحُرَّاسَ وَاقِفِينَ خَارِجًا أَمَامَ الْأَبْوَابِ، وَلَكِنَّ لَمَّا فَتَحْنَا لَمْ نَجِدْ فِي الدَّخْلِ أَحَدًا». فَلَمَّا سَمِعَ الْكَاهِنُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَرؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ هَذِهِ الْأَقْوَالَ، ارْتَابُوا مِنْ جَهْتِهِمْ: مَا عَسَى أَنْ يَصِيرَ هَذَا؟ ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ وَأَخْبَرَهُمْ قَائِلًا: «هُوَذَا الرَّجَالُ الَّذِينَ وَضَعْتُمُوهُمْ فِي السِّجْنِ هُمْ فِي الْهَيْكَلِ وَاقِفِينَ يُعَلِّمُونَ الشَّعْبَ!».

القادة اتضايقوا جدًا، وقالوا هانحطهم في السجن، هانمنع وجودهم. فأخذوهم وحطوهم في السجن، وراحوا ناموا. رجعوا تاني يوم الصبح وقالوا، هاتوهم لنا. راحوا يجيبولهم الرسل. مش عارفين هم فين. هم فين؟ في نفس الوقت بنلاقي واحد جاي جري. يا جماعة، الناس اللي انتو كنتو حابسينهم موجودين دلوقتي في الهيكل بيوعظوا بالإنجيل.

ماحدش قدر يمنعهم يروحوا الهيكل ويبشروا بالأخبار السارة. بصوا مكتوب إيه في أعمال 5: 42، «وَكُنَّا لَا نَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَفِي النُّبُوتِ مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ». ماحدش قدر يوقفهم.

تعالوا نشوف ازاى إن الرب كان كل يوم بيضم للكنيسة اللي يتخلصوا، وازاي إن ده مش موجود عندنا في الكنيسة حاليًا. المشكلة إننا بنبعد بالوجه الأول بعيد. احنا ناس بنحب العبادة وده شيء رائع. لكن لو فصلناها عن الوجه الثاني؛ الشهادة، مش هانشوف اللي شافته الكنيسة الأولى لما كان الرب بيضم لهم كل يوم اللي يتخلص. لازم تكون العبادة مرتبطة بالشهادة.

يحصل إيه لما الناس يعرفوا عننا إننا ناس مش بس بنحب العبادة جدًا، لكن كمان بنحب الكرازة جدًا؟ ماحدث هايقدر يوقفنا. لو حد حاول يوقفنا، هايجيلنا ملاك ويخرجنا، وهانكرر كل حاجة تاني. كل شوية، كل يوم، كل أسبوع، هاتسمعوا منّا الإنجيل.

اللي كنيسة العهد الجديد بتعلمهولنا هو حقيقة مهمة وكبيرة جدًا، وهي إن العبادة تبقى فاضية لو ماكانتش مرتبطة بإعلانها للعالم. عبادتنا فاضية لو ماكانتش مرتبطة بإعلانها للعالم. مانقدرش نسمي اللي بنعمله النهاردة عبادة لو ماكانتش مرتبطة بالشهادة عن عظمة المسيح لما نخرج من المكان النهاردة.

فيه مثل رائع في أعمال 13: 1-4. الكتاب بيقول، "وَتَبَيَّنَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرَزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ»." فنقدوا الكلام وبعثوهم في رحلات إرسالية عشان يغيروا وجه العهد الجديد. كان فيه عبادة وشهادة، تمجيد الله مع بعض، وبعدين تمجيد الله لما بعثوا ناس منهم لإعلان الإنجيل.

المرّة الجاية لما نتجمع سوا، هانشوف ازاى عبادتنا ممكن نعبّر عنها للعالم بطريقة حقيقية ومشجعة. عايزكو تصلوا من دلوقتي عشان وقتنا المرة الجاية اللي هانشوف فيه ازاى نحط الاتنين مع بعض؛ العبادة والشهادة.

كانوا بيتوحدوا ويتوسعوا، بينمو في العدد وكمان في النوعية. كانوا بيعبدوا وكمان بيشهدوا. وصلنا لحاجة جميلة قوي دلوقتي. الكنيسة الأولى كانت بتتمو وهي مجتمعة وكمان وهي متفرقة. متجمعين ومتفرقين. الكلام ده كبير. فيه أماكن كثير في سفر الأعمال بنشوف فيها الكنيسة الأولى وهم متجمعين. في أصحاح 4 بنلاقيهم متجمعين يصلوا. في أصحاح 12 بنلاقيهم متجمعين يصلوا عشان بطرس يخرج من السجن. في أصحاح 13 بنلاقيهم متجمعين قبل ما يفرزوا بولس وبرنابا. في أعمال 15 بنلاقي القادة متجمعين عشان ياخذوا شوية قرارات عن الكنيسة. في أصحاح 20 بنلاقي بولس جامع بعض قادة الكنيسة في أفسس. فيه أوقات كان مقصود فيها إن المؤمنين يتجمعوا.

لكن أغلب آيات سفر الأعمال مش بتقول لنا اللي حصل لما اتجمعت الكنيسة لكن لما اتفرقت الكنيسة. احنا بنشوف في سفر الأعمال إن قوة الروح القدس وعمله بيبقى واضح جدًا مش لما الكنيسة بنتجمع لكن لما

الكنيسة بتنتشر عشان تعلن بشارة الإنجيل. هاقولها لكو مرة تاني. كانت قوة وعمل الروح القدس واضحين جدًا لما الكنيسة انتشرت عشان تعلن بشارة الإنجيل.

وأنا بادرس الأسبوع ده واشوف كلمة الله بتقول إيه، ابتديت أفهم إننا عكسنا الموضوع خالص. وبالنسبة لقوة وعمل الروح القدس، احنا حددنا قوته وعمله في اللي بيحصل بين الأربع حيطان دول لما نتجمع ساعة ولأ ساعتين كل أسبوع. لما بنتكلم عن الروح القدس، بنقول: الروح القدس اتحرك بقوة في اجتماع النهاردة، أو لما رنمنا ترنيمة كذا، أنا حسيت بقوة الروح القدس. الكلام ده مش غلط، أمين يكون روح الله موجود في قلب كل شيء بنعمله لما نتجمع سوا ويكون عامل بقوة في وسطينا، وأمين نكون بنقول إننا حاسين بقوة الروح القدس وهو بيتحرك بيننا. لكن لو حددنا نظرتنا لقوة الروح القدس وعمله باللي بيحصل في المكان هنا يوم الحد الصبح، نعرف من كلمة الله إننا مش هانتمتع باللي اتمتعت بيه الكنيسة الأولى. عارفين ليه؟ لأن من أعمال 1 لغاية أعمال 28، ماكانش عندهم الأربع حيطان دول. الكلام ده مش موجود في أي مكان في سفر الأعمال.

لما كانوا بيجمعوا، كانوا بيجمعوا فين؟ كانوا بيتقابلوا في بيوتهم. كانوا بيتقابلوا في مجتمعاتهم. كانوا دايماً متفرقين بيبشروا بالإنجيل. ماكانتش الكنيسة تعرف حاجة اسمها نحدد قوة الروح القدس وعمله باللي بيحصل في ساعة ونص في الأسبوع لما يتجمعوا في مبنى. بس هو ده اللي احنا بنعمله في الكنيسة حاليًا. مش فاهمين إن قوة الروح القدس وعمله مش هايبانوا بوضوح يوم الحد الصبح، لكن لما ننتشر ونبشر بالإنجيل. هو ده الوقت اللي هانشوف فيه قوة الروح القدس وعمله.

كثير ما بنقول: أنا مستني يوم الحد الصبح بفارغ الصبر. مش قادر أستنى وقت العبادة. بتبقى مستني تشوف الله هايعمل إيه لما نتجمع. بيبقى فيه تشوق، وده شيء كويس. يا رب يكون دايماً موجود. باصلي إننا دايماً نكون متشوقين نشوف الله هايعمل إيه معنا في الاجتماع.

بس يحصل إيه لما نكون متشوقين نشوف الله هايعمل إيه بكرة وبعده وبعده، لما نزوح أشغالنا وبيوتنا ومناطقنا؟ عايزين العمل كله اللي الله بيعمله بالروح القدس معنا طول الأسبوع واحنا متفرقين.

لما فكرت في الموضوع ده وشفت إننا ملغبطين الموضوع خالص، ابتديت أشوف مفهومين غلط موجودين حاليًا في الكنيسة وبيحددوا بشدة قدرتنا على اختبار اللي اختبروه في الكنيسة الأولى. عايز أوريكو المفهومين الغلط دول.

رقم واحد، في الكنيسة حاليًا، بنبص للخدام على إنهم ممثلين محترفين وعلى الأعضاء كأنهم متفرجين هواة. يبقى فخ كبير لما نشوف الخدام على إنهم ممثلين محترفين والأعضاء كأنهم متفرجين هواة.

لما باسافر وأوعظ في أماكن مختلفة، بيبقى فيه كده نوع من الجو لما باخلص الوعظة، وكأنك متوقع إن الناس يعملوا زي الحكام ويدولك درجة. ندي الوعظة دي 8. ودي درجة كويسة. أنا أحياناً باخد 10. ونطلع واحنا بنقول إن الموسيقى تاخد 7 عشان أغلب الترانيم عجبتني. كام واحد فينا بيفكر بالطريقة دي واحنا خارجين من الاجتماع؟ بنركز على الخدام وكأنهم ممثلين محترفين، ونبقى احنا المتفرجين الهواة. ده فخ كبير.

إلتون تروبلاد Elton Trueblood قال كلام كثير عن الكنيسة في القرن العشرين. قال كده: "قد تكون أكبر نقطة ضعف في الكنيسة العصرية هي أن ملايين الأعضاء لا يهتمون على الإطلاق. بل والأسوأ أنهم لا يعتقدون أنه من الغريب ألا يشتركوا في شيء. ما أن ندرك خطة الله أن يجعل من كنيسته جماعةً مناضلة، نفهم على الفور إن الترتيبات المعتادة لا تكفي. لا توجد فرصة حقيقية للنصرة لكتيبة يكون تسعون بالمائة من جنودها غير مدربين وغير مشاركين. لكن هذا هو موقفنا في الكنيسة حالياً. أغلب من يدعون أنهم مسيحيون لا يدركون أن الانتماء للمسيح يعني المشاركة الشخصية في خدمته. وغالبية أعضاء الكنيسة لا يشتركون بفعالية في الخدمة الشخصية. إنهم على الهامش."

بيل هول Bill Hole كان قسيس في كاليفورنيا، واطكلم كثير عن التلمذة في الكنيسة. وقال كده: "إن الكنائس الأمريكية تزدهم بمرضى فُصام الشخصية الذين يملأون المقاعد ويتذوقون العظات ولا يتفق سلوكهم مع معتقداتهم." أنا قلت أقرا لكو كلامه لأن ماعنديش الشجاعة الكافية أقولها أنا. هو اللي قال، أنا بس باقرالكو اللي قاله. "إن الكنائس الأمريكية تزدهم بمرضى فُصام الشخصية الذين يملأون المقاعد ويتذوقون العظات ولا يتفق سلوكهم مع معتقداتهم." الكلام ده صح؟

هاكون أمين معاكو. أنا مسئول عن جزء من المشكلة دي. أقصد إن القادة في الكنيسة، وانا منهم، ربينا فكرة عند الناس إننا بس اللي مدعويين للخدمة وانتو بس تتفرجوا علينا وتعملوا اللي انتو عايزينه. إن دي وظيفتنا لأننا احنا اللي اتعلمنا واتدربنا عشان نعمل كده. إننا بس اللي الله دعانا للخدمة. وانا باعترف قدامكو بالكلام ده.

عايز أقول لكل عضو في الكنيسة: روح الله ساكن جواك. المسيح نفسه عايش جوة كل واحد فينا. قوة روحه عايشة جواك. مش لازم كل عضو يكون عنده تدريب في الخدمة أو منصب أو رقم معين من سنين الخدمة. قوة الروح القدس وقوة الكلمة عايشين جواك. كل قوة المسيح متاحة لكل واحد فينا. والنتيجة، مالکش أي عذر إنك تقبل تعيش في حالة اللامبالاة الروحية دي. مالکش أي عذر إنك تقعد في الكرسي بتاعك وتدينا رأيك على فترات أو تدور على أهدافك الخاصة أو تقعد ساكت وفيه عالم ضال بيمر جنبك.

انت عندك دعوة وأمر من الله عشان تخترق المجتمع والعالم ببشارة الإنجيل، وعندك كل الامكانيات. مفيش ولا واحد هنا متفرج هاوي قاعد، فبلاش تعيش بالمستوى ده ولا تدي بالمستوى ده ولا تخدم بالمستوى ده. قَدِّروا الامكانيات اللي حطها المسيح في كل واحد فينا. ده إداك كل امكانياته. استخدمها لمجده.

ماكانش فيه في الكنيسة الأولى ممثلين محترفين ولا متفرجين هواة ومايصحش يبقى ده الحال اليومين دول. يا رب ساعدنا نبقي كلنا مشتركين في خدمة يسوع. هو ده الغرض من خلاصنا، مش نقعد وننتقد العبادة ونجري ورا أهدافنا الشخصية. الكنيسة الأولى ماكانتش كده.

المفهوم الخاطيء الثاني اللي ماشي مع الأولاني إننا بنقيس النجاح باللي يحصل لما نيجي مش لما نخرج. بنقيس النجاح باللي يحصل لما نيجي مش لما نخرج. مرة تاني بنشوف قوة الروح القدس وعمله لما اتفرقوا، لما خرجوا، مش لما كانوا متجمعين. لما بنتكلم عن نهضة بالروح القدس، بنتكلم عن اللي يحصل لما نتجمع. احنا خدنا على إننا نعمل اجتماعات نهضة، بنتجمع عشان نعمل نهضة. ولما نطلب من الرب يسكب الروح القدس على اجتماعنا، بنكون في الغالب مقتنعين إن ده هايحصل لما نكون متجمعين، عشان كده بنكون مستنيين بشوق اجتماع يوم الحد. لكن يحصل كثير لما نبدأ نشوف قوة الروح القدس مش بس لما نكون متجمعين لكن كمان لما نكون متفرقين.

تعالوا أدبكو مثل. احنا غالبًا معتقدين إن قيادة الناس للمسيح، قيادة الناس للخلاص، هي الوظيفة الأولى في الاجتماع. فبنيجي ونصلي. لو صلينا قبل اجتماع يوم الحد، بنصلي إنه لو كان فيه حد لسة مأسلمش حياته للمسيح، يآمن بيه النهاردة، إن الرب يجذب النفوس ليه. بنصلي إن الناس يعرفوا المسيح في الوقت ده. وده شيء كويس. دي حاجة عظيمة. وفيه ناس ببسلموا حياتهم للمسيح، وده بيحصل فعلاً في اجتماعاتنا يوم الحد.

لكن، لو كانت خطتنا في الكرازة والنمو في الكنيسة مبنية على إن الناس هايعرفوا المسيح في الساعة ونص دول اللي بنتقابل فيهم كل أسبوع، فانا باضمن لكو إننا عمرنا ماهانشوف اللي كانوا بيشفوه زمان، أيام الكنيسة الأولى. فكر معايا. المفهومين الغلط موجودين سوا. احنا كده قللنا موضوع ربح النفوس فبقى مسئولية شخص واحد بيوقف لمدة ساعة ونص كل أسبوع في مبنى مليون ناس.

خلونا نبقي أمنا. أنهي طريقة فيها فرصة أحسن في الكرازة، لما نتجمع مرة في الأسبوع وواحد بس هو اللي بيتكلم، ولّا لما 4000 مؤمن يتفرقوا في برمينجهام Birmingham الأسبوع اللي جاي ويتفاعلوا كل يوم مع ناس ضالين محتاجين يسمعوا بشارة الإنجيل؟ أنهي طريقة فعالة أكثر؟ أنهي طريقة منهم زي اللي كانت في الكنيسة الأولى؟

ده من الأسباب اللي عشانها مش بيبقى عندنا على طول دعوة عامة للخلاص كل أسبوع. لأنني مقتنع إننا بطريقة من الطرق خلقنا اعتماد غير سليم على الراعي إنه هو اللي يقود أغلب الناس للخلاص. هل معنى كده إن أنا مش عايز أدعو الناس للخلاص؟ طبعاً لأ. أنا عايز أقود أكبر عدد ممكن من الناس للمسيح، وعايز أعمل كده بقوة لدرجة إني عايز أكرس كل طاقتي في إني أعمل جيش من المؤمنين المليانيين ببشارة الإنجيل، ومتدربين على البشارة، ومستعدين يخرجوا بقوة الروح القدس وينتسروا ويعلنوا الإنجيل ويقودوا ناس للمسيح أكثر بكثير من اللي أقدر انا أقودهم لوحدي.

خلونا أذكيا. أغلبية غير المؤمنين في برمينجهام Birmingham، خصوصاً اللي مقسين قلبهم ضد المسيح، مش هاييجوا لنا أبداً في أماكن عبادتنا. مش هايخشوا المكان. ولو طريقتنا مبنية على إنهم هم اللي بييجوا لنا، تبقى دي طريقة عكس تماماً طريقة الكنيسة الأولى في سفر الأعمال.

لكن لو طريقتنا مبنية على إننا ننتشر ونعلن البشارة في الأماكن الموجودين فيها، هانبتدي نشوف ازاى إن الرب هايضيف لينا كل يوم اللي يتخلصوا. وهانقيس نجاحنا في الكنيسة مش على عدد الناس الموجودين في المكان مرة في الأسبوع، لكن عدد الناس اللي بيخرجوا ويعلنوا البشارة ويقودوا الناس عشان حياتهم تتغير بقوة ودم ونعمة ورحمة يسوع المسيح. الموضوع للأسف مقلوب عندنا.

ممكن حد يقول لي، مانقاش شايف إن فيه ناس حتى جوة الكنيسة هنا لسة ماسلموش حياتهم للمسيح؟ بالتأكيد. أنا متأكد إن فيه كثير على الحال ده، وباصلي كل أسبوع إنه من خلال وقت الكلمة يظهر لهم المسيح بكل جماله وعظمته والناس تتجذب ليه.

يا رب الـ 2000 شخص أعضاء الكنيسة اللي اتمتعوا بالبشارة بيتدوا يهتموا بالحالة الروحية للناس اللي قاعدين جنبهم ونبتدي نقود الناس للمسيح. مش ده بيبقى زي اللي كنيسة العهد الجديد بتعلمهولنا، إننا نساعد ونقوي بعض؟ وأنا باصلي إن ده يحصل كل أسبوع.

أنا باصلي يكون المكان هنا مكان بنجيب فيه غير المؤمنين، الناس اللي ماسلموش حياتهم للمسيح، عشان يعبدوا. باصلي يكون المكان هنا مكان يحس فيه الناس بالأمان ويبقوا عارفين إنهم هايشفوا صورة حقيقية عن المسيح في الكلمة والترانيم وكل أشكال العبادة المختلفة. باصلي إنك تقدر لما نخلص نقول للي بيشتغل معاك أو لقريبك، "ممكن أكلمك شوية عن المسيح؟ تحب تسلم حياتك للمسيح؟" كده مانبقاش متفرجين هواة، نبقى فعلاً مشتركين في الإرسالية العظمى. وده أمر عظيم.

المفهوم العصري الخاطيء هو إننا بنبص للخدام على إنهم ممثلين محترفين وعلى الأعضاء كأنهم متفرجين هواة وبنقيس النجاح باللي يحصل لما نيجي مش لما نخرج. لكن من الناحية الثانية، المفهوم الكتابي بيقول إننا بنجتمع عشان ندرج بعض على البشارة. احنا بنجتمع عشان ندرج بعض على البشارة

وبعد كده ننتشر عشان نخترق العالم بالبشارة. بنجتمع عشان ندرب بعض على البشارة. "وَكَاثُوا
يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الخُبْزِ، وَالصَّلَاةِ." كانوا بيواظبوا على الأمور دي لأنها
مهمة لكن كمان انتشروا عشان يقدموا الرسالة للعالم.

فيه حاجة استمتعت بيها جدًا وأنا بادرس الكتاب الأسبوع ده. اتصدمت لما لاحظت إن التلاميذ الكبار،
الأصليين، الرسل الأصليين، قادة الكنيسة، كان دورهم يُعتبر صغير في سفر الأعمال. واضح إنه على
آخر أصحاح 12 إن بطرس بيخترق من المشهد. بنشوفه كام مرة تانية، لكن في الـ 16 أصحاح اللي بعد
كده مفيش ذكر لبطرس. بنشوف يوحنا على فترات. وكام واحد تاني بنشوف أسماءهم.

الرسل الأصليين دول، قادة الكنيسة، داخوا وبقوا في الخلفية لما قامت الكنيسة الأولى وطلع جيش من
المؤمنين قدموا البشارة في أورشليم واليهودية والسامرة وأقصى الأرض. وكنت باصلي وأنا بادرس سفر
الأعمال الأسبوع ده وأقول له، يا رب، خليني أدوب وابقى في الخلفية ويكون قدامي جيش من المؤمنين
يقدموا البشارة في برمينجهام Birmingham وكل العالم. أمين يا رب.

قبل ما نختم النهاردة، عايز أشارككو بقصة من الكنيسة الأولى. بعد قرن من كنيسة العهد الجديد اللي
شفناها. في القرن الأول والثاني والثالث الميلادي، قبل ما قسطنطين يسمح بالمسيحية سنة 313، قبل
الوقت ده كان فيه عصر اضطهاد عظيم للكنيسة. كان المؤمنين بيعلنوا ببشارة الإنجيل ويخاطروا بحياتهم،
والكنيسة كبرت بسرعة في العصر ده. في القرون الأولى للكنيسة دي ظهروا المدافع. والمدافع
متخصص في الدفاعيات، في الدفاع عن الإنجيل في الأماكن اللي المسيحية مش مقبولة فيها، وكان فيه
ديانات كثيرة وقتها. كان المدافع يقف ويبين حقيقة المسيح، وجمال المسيحية.

شايفين قد إيه احنا محتاجين الكلام ده في ثقافتنا حاليًا. شايفين إن فيه احتياج النهاردة وسط تضاعف
الأفكار الدينية اللي في ثقافتنا، في الولايات المتحدة، من تعددية الأديان، والنسبية، والتشكك، إننا نقدر نقف
ونبقى عارفين الكلمة عشان نبين ليه المسيحية هي الحق، وليه بنؤمن بالحاجات دي، وليه احنا متأكدين
إنها حقيقية؟ ده اللي بيعمله المدافع.

كان المدافعين في الكنيسة الأولى يقف الواحد منهم ويدافع عن الإيمان بطرق مختلفة، زي الوعظ، وأحياناً
بالجوابات. وهو ده اللي معايا دلوقتي. دي ورقة دفاعيات كتبها واحد اسمه أريستيتيس Aristhetes. هو
هنا بيكتب لملك وبيحاول يقنع الملك ده إن المسيحية شيء حقيقي، وعايزكو تسمعوا قال إيه. انتبهوا
كويس.

"والآن أيها الملك، فإنّ المسيحيين، بالبحث والاختبار، وجدوا الحق، فهم يعرفون ويتقنون بالله ويرفضون
أن يعبدوا آلهةً غريبة. ويعيشون حياتهم في تواضع وابتهاج."

بصوا قال إيه للملك عشان يقنعه إن المسيحية حق. "إنهم يحبون بعضُهم البعض. لا يهتمون احتياجات الأرمال، وينقذون اليتيمَ ممن يسيء له. مَنْ له يعطي مَنْ ليس له دون بخلٍ أو مباحة. عندما يجد المسيحيون غريبًا، يجيئون به إلى بيوتهم ويحتفون به كأخ له. إنهم لا يدعون أخوةً أقرباءهم بالدم فقط، بل مَنْ هم أخوة في الروح وفي الله. إن انتقل أحدُ فقرائهم من هذا العالم، يعطي كلَّ منهم ما يتيسر له لدفعه. إن سمعوا أن أحدًا منهم قد سُجن أو تعرض للقمع من أجل اسمِ المسيا، يتكفلوا جميعهم باحتياجاته. وإن تمكنوا أن يفتدوه، أطلقوه حرًا. إن وجدوا بينهم فقراءً وليس لهم فائضُ طعام، يصوموا يومين أو ثلاثة حتى يمدوا المحتاج باحتياجاته. وهم يحفظون بشدة وصايا المسيا، ويعيشون بأمانة ووقار كما أمرهم الربُّ إلهُهم. في كلِّ صباح وكلِّ ساعة، يشكرون الله على صلاحه معهم. فهذه، أيها الملك، هي الوصايا التي تلقاها المسيحيون، وهذا هو سلوكهم."

عايزكو تفكروا في الكلام ده. الكلام ده كان تفسير ليه المسيحية حق وليه المسيح حقيقي وسط ثقافة متشككة. اتكلم عن إيه؟ هل اتكلم عن اجتماعات العبادة اللي بيتجمعوا فيها ويبقى عندهم موسيقى حلوة ووعظة كويسة؟ لأ. اتكلم عنهم لما اتفرقوا عشان يساعدوا ويخدموا بعض. اتكلم عن لما حد فيهم يبقى فقير ومحتاج ياكل، كانت المجموعة كلها تصوم وماياكلوش عشان الشخص ده ياخذ اللي يحتاجه عشان يعيش. هو ده اللي كانوا بيعملوه لما اتفرقوا.

اتكلم عن اجتماعاتهم؟ لأ. اتكلم عن شهادتهم. اتكلم عن إنهم كانوا بيزيدوا وعدد المؤمنين كل يوم بيزيد؟ لأ. اتكلم عن نوعية الناس اللي الناس عارفاهم باسم المسيحيين. كل اللي عمله عشان يثبت إن المسيحية حق هو إنه قال بص على الكنيسة وهاتعرف إن المسيحية حق.

وانا مقتنع تمامًا إننا في ثقافتنا حاليًا، في القرن الـ 21، مع التعددية الدينية، والنسبية الأخلاقية، وقمة التشكيك في الكتاب المقدس، لو حاولنا نوجه نظر الناس للي بيحصل جوة مبنى في ساعة ونص في الأسبوع لما بنعبد الرب ونتجمع سوا، يبقى مش هانقدر نقود الثقافة المتشككة دي للمسيح.

لكن لو بدأنا نعلن جماعة المؤمنين، لو ابتدينا ننشر ونعلن بشارة الإنجيل وابتدينا نهتم باحتياجات بعض الاجتماعية ونساعد الناس في حياتنا زي ما كانوا يبساعدوا الناس اللي حواليهم، أنا حاسس إن الناس هايلاحظوا ويقولوا: فيه حاجة حقيقية هنا، والرب يضم لنا كل يوم اللي يتخلصوا. هي دي الصورة اللي عايزينها.

يا سلام لو تسمعوا اللي أنا باسمه، وتقرأوا اللي بيوصل لي من عيلة المؤمنين اللي في الكنيسة هنا. قالولي ازاي لقوا فرص يكلموا الناس اللي معاهم في الشغل عن المسيح في الوقت اللي فات. اتكلموا ازاي إن الكلمة غيرت حياتهم، ونظرتهم للحياة وعائلاتهم، وازاي إن الرب بيتحرك بطرق عجيبة.

يا سلام لو كنتو قريئو المحادثة اللي كانت بيني وبين طالب في فيرجينيا Virginia في المؤتمر اللي كنت باوعظ فيه من وقت قريب. كنت وعظت عندهم برضو السنة اللي فاتت. جالي وقال لي: "أنا عايزك تعرف إنه بسبب اللي قالهولي الرب على لسانك السنة اللي فاتت لما كنت معانا، أنا هاسافر في مايو الجاي عشان أعلن بشارة الإنجيل." هي دي ملكوت الله، مش بس اللي بيحصل جوة الكنيسة. هو ده اللي بيحصل لما ننتشر. وأنا باشجعك النهاردة تكتب طريقة أو اتنين تقدر بيها تطبق اللي اتعلمته من كلمة الله واحنا متفرقين. ازاي تعرف تعلن المسيح، مش بس بالترانيم والعبادة اللي هنا، لكن بعد ما نمشي. أدعوكو تقضوا شوية وقت بينكو وبين الرب تفكروا في اللي قلناه.

عايزكو تفكروا في التضاعف بطريقة الأس. هي دي صورة التضاعف في الكنيسة الأولى. كانوا بيقدموا ذواتهم. كانوا كلهم مشتركين في الخدمة.